دول غرب أوروبا تؤيد الان المطالب والمواقف العربية في المواضيع الثلاثة المركزية ، التي تختلف عليها اسرائيل مع السادات ، ومع سائر الدول العربية المعتدلة » (دافار ١٦-٢-٧٨) · فقد اعرب المؤتمر عن « معارضته لسياسة الاستيطان التي تتبعها حكومة اسرائيل » (المصدر نفسه) ·

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد ، بل تلا هذا المؤتمر بعد ذلك ، اجتماع زعماء دول السوق الاوروبية في بروكسل في ٥-٢-٧٧ ، للبحث في مبادرة السادات « السلمية » ، الا ان تطورا مفاجئا أجل البحث في بند الشرق بناء على طلب من رئيس حكومة بريطانيا جيمس كالاهان الذي « طالب رفاقه بأن لا يجروا البحث » (يديعوت احرونوت ٤-٤-٧٨) · وكان كالاهان قد اطلع زعماء غرب اوروبا على التطورات الاخيرة في المفاوضات الاسرائيلية ـ المصرية · وكشف النقاب عن جزء من الاسرار السياسية التي اطلعه عليها مناحيم بيغن ابان زيارته الرسمية لبريطانيا في ٢-١٢-٧٧ قبل يومين من انعقاد المؤتمر ، حيث طالب كالاهان « التدخل لدى رفاقه الاوربيين للوقوف على الحياد » (يديعوت احرونوت ٢١-١٢-٧٧) · وقد كشف كالاهان عن تفاصيل أولية من مخطط السلام الذي طرحه بيغن ، ومن ضمنها « نية اسرائيل الانسحاب من سيناء ومخططها في اعطاء حكم ذاتي لسكان الضفة الغربية والقطاع » (دافار ١٦-٢-٧٨) ، مما دعا الى استجابة زعماء السوق الاوروبية بالاجماع لدعوته ، في ان « لا تتدخل السوق في عملية السلام في الشرق الاوسط » (يديعوت احرونوت ٢١-١٢-٧٧ ، دافار ١٦-٢-٧٨) ·

الا ان اوروبا الغربية ، سرعان ما رأت نفسها محررة من الوقوف على الحياد ، اثر اصطدام عملية السلام بطريق مسدود ، بعد فشل قمة الاسماعيلية المصرية الاسرائيلية في ٢٥-١٢-٧٨ ، مما دعا رئيس الحكومة البريطانية جيمس كالاهان نفسه للتصريح : « نحن نفهم مشاكل اسرائيل الامنية ، ولن نكون مستعدين لتأييد أية اتفاقية لا تضمن أمنها · ولكننا لا يمكن ان نفهم ان حفنة من المستوطنات المدنية سوف تضمن الحدود الجنوبية ، في الوقت الذي فيه لمصر نوايا صادقة في السلام ، بل والسادات يقترح برنامج الست نقاط لتنظيم الامن » (معاريف ٤-٤-٧٨) ·

أما الدفعة الجديدة لعملية التدهور في العلاقات بين اسرائيل واوروبا الغربية ، فقد كانت اثر الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان اذ « بعد أيام قليلة من عملية الطريق الساحلي فقط ، جفف الزعماء الغربيون دموع التماسيح التي سكبوها على ضحايا الكارثة في اسرائيل ، وانتقلوا لمهاجمة عمليتها في جنوب لبنان ، وانهالت التنديدات العنيفة من معظم العواصم الاوروبية » (يديعوت احرونوت ٤-٤-٧٨) · واكثر من ذلك فقد وجد هذا التدهور « التعبير عنه في ردود فعل الحكومات الاوروبية على طلب اسرائيل اغلاق مكاتب م·ت·ف » ، وخاصة ما جاء في رد وزير الخارجية البلجيكي ، ورئيس مجلس وزراء خارجية أوروبا ، سيمونا ، الذي « اجاب بفظاظة » بأن « ليست هذه هي الطريقة التي نحل بها المشكلة الفلسطينية » (المصدر نفسه) ·

العلاقات الاقتصادية

اما بالنسبة للعلاقات الاقتصادية مع دول السوق الاوروبية ، فقد تأثرت تأثرا مباشرا بهذا التدهور في العلاقات